رئيس هيئة التعليم التقني لـ(المدى)

نعمل على التقليل من الهوة التقنية مع العالم باستحداث أقسام متخصصة والاهتمام بالدراسات العليا

بغداد/ طالب الماس الياس

تسعى هيئة التعليم التقني إلى تطوير أساليب التعليم في مؤسساتها العلمية للمرحلة المقبلة للحاق بالتطورات التي يشهدها العالم والتقليل من الهوة التقنية في العراق على الرغم من مؤشرات واقعية تجعل من الصعب تحقيق هذا الطموح.

وبصدد هذا الموضوع قال الدكتور محمود شاكر عبد الحسين رئيس الهيئة لـ(المدى) أن الهيئة أعدت خطة للنهوض بواقع التعليم التقني ومنها استحداث أقسام علمية جديدة في مجال تقنيات هندسة القدرة الكهربائية وهندسة الأجهزة الطبية وهندسة السيراميك وتقنيات الزراعة العضوية وصحة المجتمع وتقنيات العمليات وهندسة التبريد والتكييف والمالية والمصرفية، إضافة إلى التوسع في الدراسات العليا وزيادة قبول الطلبة في كلياتها مع توفير المستلزمات الخاصة بضمان سير التدريس وتدريب الطلبة.

وأشار الدكتور محمود شاكر إلى أن الهيئة تضم حالياً 27 معهداً و(9) كليات تقنية و(227) قسماً علمياً موزعة على (60) تخصصاً في المجالات التكنلوجية والإدارية والطبية والزراعة والفنون التطبيقية فيما تضم الكليات التقنية (42) قسماً علمياً موزعة على (30) تخصصاً في المجالات الهندسية والإدارية والطبية والزراعية، وتضم الهيئة (2170) تدريسياً من ذوي الخبرة في اختصاصاتهم موزعين على معاهد وكليات الهيئة.

ويرى بعض الأساتذة والخبراء بضرورة مواكبة هذا القطاع بكل مفاصله لحركة التطور التي يشهدها العالم لما له من أهمية في بناء العراق الجديد، مؤكدين أن هذا التوسع في الأقسام والكليات الذي ستشهده الهيئة بحاجة إلى مستلزمات ليس من السهل توفيرها إذا لم يتم رصد المبالغ اللازمة لتنفيذ خطة الهيئة الرامية للنهوض بواقع التعليم التقني وضرورة مساهمة الدول المانحة لإعمار العراق في هذا الجهد الكبير.

كاريكاتير
خضير الحميري

الأهوار التي جففها النظام السابق عادت اليها الحياة

مواطن: المهم رفعت عنا الذلة.. والنعمة تأتي بعدها

مع الاطاحة بنظام صدام حسين وزوال القيود المفروضة على اهلها عادت المياه الى الاهوار وعاد معها الامل باستعادة ابناء هذه الارياف الفقيرة مورد رزقهم الاساسي من صيد الاسماك في هذه المسطحات المائية التي ينفرد بها جنوب العراق.

الوكالات

فمع سقوط النظام، رفعت السدود التي كانت تمنع تدفق مياه دجلة والفرات لتغذية المستنقعات الطبيعية التي كانت معروفة بغناها بالموارد السمكية وعاد ابناء هذه المنطقة التي شكلت في الماضي ملاذا للمعارضين والطاردين من قبل النظام، يلقون شباكهم في مياهها.

يقول عزيز الخفاجي الذي كان يعتاش من صيد الاسماك في الاهوار قبل ان يصبح عاملا بعد جفافها عام 1994، "رقصت فرحا عندما شاهدت المياه مجددا، شعرت ان الدماء عادت الى عروقي".

ويروي "بعد ان جفت الاهوار صرنا نرتدي الاسمال بعد ان كنا نعيش في احسن حال، كانت الاهوار نعمة انتزعها صدام حسين من ايدينا".

ورغم ان منسوب المياه التي غمرت قسما بسيطا فقط من الاهوار التاسعة لا يزال ضئيلا، الا ان بعض ابناء المنطقة ممن يملك المال لشراء الشباك، بدأ ينشط في اصطياد سمك الاهوار الفريد وبيعه على الطرقات.

ويضيف الخفاجي وهو من بين كثيرين من ابناء هذا الريف العدم ينتظرون فرصة الحصول على شباك "لو عندي مال لاشتريت كيس طحين، لكنني سعيد جدا، المهم ان الذلة رفعت عنا والنعمة تأتي بعدها".

ويلقي ابناء الاهوار عادة شباكهم عند الفجر ليعودوا اليها فجر اليوم التالي وقد امتلات بالاسماك الا ان الصيادين الجدد ابتكروا طريقة تقوم على مد سلك كهربائي في المياه يعتقدون انه يشل حركة الاسماك فيسهل عليهم اصطيادها

مستخدمين شبكة صغيرة.

يقول احد هؤلاء الصيادين، هادي كاظم، باعتزاز انه يحصل يوميا على ثلاثة الى اربعة الاف دينار (حوالى ثلاثة دولارات) من بيع اسماكه ولم يعد مضطرا الى النزوح الى المدن القريبة سعيا وراء الرزق.

ويشرح ان اسعار هذه الاسماك وغالبيتها من النوع الصغير الذي يطلق عليه اسم "زوري" ارتفعت ثلاث مرات منذ عودة الصيد الى الاهوار، من الف الى ثلاثة الاف دينار للاوقية (400 غرام).

الا ان نعمة الصيد في الاهوار لم تغمر بعد كل ابناء المنطقة بسبب قلة منسوب المياه وندرة الاسماك وعدم قدرة الغالبية العظمى من الاهالي على شراء الشباك والزوارق الصغيرة التي يسمونها "الشحوف".

في بلدة "الحمار" التي تسمى اهوار هذه المنطقة على اسمها، عادت اخير احوالي 200 عائلة كانت نزحت الى محافظات قريبة او هاجرت الى ايران بعد تجفيف الاهوار او هربا من الاضطهاد في هذه المنطقة الناوئة بشدة لنظام صدام حسين.

ويقول جلال جابر العضو في المجلس البلدي "اوضاعنا صعبة جدا، فغالبية العائلات التي عادت الى البلدة تعيش في مدارسها ولا تملك الامكانية لبناء بيوت او حتى شراء شبكة صيد".

لكنه يضيف "حالتنا النفسية الان جيدة جدا لاننا تخلصنا اخيرا من الاضطهاد وبدأنا نشعر بالامان ونذوق طعم الحرية".

ويروي هذا الشاب خريج معهد التكنولوجيا الذي كان يعمل سائق سيارة اجرة وهو من بين قلة لم تترك البلدة "كانت الاهوار تصدر 500 طن من الاسماك يوميا ولكن بعد تجفيفها اضطررنا للعمل حراسا لدى عمال وزارة الري الذين قاموا بردم الاهوار وتشييد السدود حولها".

وكغيرها من مناطق الاهوار التي تعتبر من بين الاشد فقرا في العراق، تفتقد بلدة "الحمار" الى الخدمات الاساسية وعلى راسها شبكة المجاري وتفصل بين بيوتها الطينية الصغيرة مساحات موحلة لا يمكن تسميتها بالطريق.

وسيكون على ابناء المنطقة الذين اضطروا الى التأقلم مع ظروفها بعد تجفيف الاهوار والانتقال الى العمالة اليومية او بعض الزراعات الخفيفة لمن يملك قطعة ارض، ان يتأقلموا مجددا مع عودة المياه اليها.

ويخشى قسم من ابناء المنطقة ان تغمر المياه الاراضي التي نجحوا في زراعتها بعد التجفيف فتقضي على المحاصيل الزراعية التي تشكل المورد الوحيد لمعيشتهم.

فقد غمرت المياه التي اندفعت بقوة مع رفع السدود المنازل الطينية لحوالى اربعين عائلة من الفلاحين كانوا زرعوا اراضي مجففة اقاموا عليها.

ويروي حسين كعيم الذي بات يقيم في خيمة صغيرة تحمل شعار الهلال الاحمر الايراني مع عشرين من افراد عائلته "الساعة الثالثة فجرا، دخلت المياه فجاة وبقوة كبيرة الى منازلنا، لم نجد وقتا سوى لانتشال اطفالنا".

ويضيف هذا الشيخ الذي بات مشردا مع جيرانه في ساحة بور نصبت فيها الخيام "لم اعد املك سوى هذه الخيمة، اين اذهب اذا طالبوا باستعادتها".

مديرية مجاري ذي قار:

المتوفر ثلاث سيارات حوضية والحاجة إلى 85 آلية صاروخية ونقل المياه وشافطات وحفارات

الناصرية/حسين كريم العامل

تشتد حاجة مدينة الناصرية في فصل الشتاء لمشاريع المجاري وشبكات الصرف الصحي ومياه الأمطار النظامية لما لهذه المشاريع من أهمية في حياة المواطن وهي الكفيلة بحماية البيئة من التلوث والقادرة على الحد من المشاكل الصحية إضافة إلى مساهمتها الفاعلة في نظافة الطرقات.

السيد وكيل مدير المجاري في المحافظة قال في معرض إجابته عن تساؤلات (المدى) لقد تم تهيئة جميع محطات المجاري في المحافظة والبالغ عددها (28) محطة منها (23) محطة في مركز المدينة وخمس محطات في قضائي الشطرة وسوق الشيوخ وناحية الغراف. تم إصلاح المضخات الغاطسة المستعملة واللوحات الكهربائية العاطلة وتبديل الكيبلات التي تعرضت للتلف والسرقة. إضافة إلى إصلاح الحفارات التي تعرضت للعبث وهي تقوم حالياً بتطهير البازل والسواقي السطحية في مناطق مختلفة من المدينة. كما تمت إدامة سيارات الحب الحوضية والسيارات (الصاروخية) العاملة في فتح الإنسدادات التي تحصل في شبكات المجاري ومعالجة سحب المياه الثقيلة من دور المواطنين علاوة على القيام بتوفير مضخات الديزل المتنقلة لمعالجة المستنقعات في بعض أحياء المدينة.

وعن خطة المديرية لعام 2004 أشار إلى إنها تتضمن إنشاء شبكات مجار في الناصرية بطول 885 كم وبكلفة (107) ملايين دولار، ومحطتي سحب بكلفة (60) مليون دولار وكذلك إنشاء شبكات مجار لمدينة الشطرة بطول (165) كم. مع محطاتها وبكلفة (34) مليون دولار إضافة إلى شبكات مجاري مدينة سوق الشيوخ بطول (120) كم مع محطاتها بكلفة (27) مليون دولار وكذلك شبكات مجاري مدينة الرفاعي بطول (70كم) ومشروع مجار مع محطاتها بكلفة (23) مليون دولار علاوة على إنشاء شبكات مجار لمدينة قلعة سكر بطول (85كم) ومشروع مجار مع المحطات بكلفة (24) مليون دولار.

وأضاف أن الخطة ستشمل مشروع مجاري الإسكان الصناعي بكلفة مليون و(600) ألف دولار وتحويل خطوط مجار من نهر الفرات إلى نهر الصب العام في مدينة الناصرية بكلفة (3) ملايين و(600) ألف دولار وتأهيل مجاري المياه الثقيلة مع تأهيل المحطات الرئيسة والثانوية لشبكات المجاري في المحافظة بكلفة (100) ألف دولار ومجاري مياه الأمطار بكلفة (150) ألف دولار وكذلك تنفيذ شبكات مجاري مياه ثقيلة وأمطار في مناطق متفرقة في المحافظة بكلفة (125) ألف دولار وإنشاء كراج لآليات المديرية وأبنية لدوائر ومراكز التشغيل في الشطرة وسوق الشيوخ والرفاعي وقلعة سكر بكلفة (250) ألف دولار وأسيجة لمحطات المجاري بكلفة (150) ألف دولار وقد بلغ مجموع التخصيصات لجميع المشاريع (282) مليوناً و(155) ألف دولار.

وقد باشرت الملاكات الهندسية والفاولين تنفيذ عدد من هذه المشاريع. كما حدد مدير مجاري محافظة ذي قار أهم المعوقات التي تعترض عمل ملاكاتهم بنقص الآليات حيث لا توجد لدى المديرية الآن سوى ثلاث سيارات حوضية لسحب المياه الثقيلة وهذه لا تفي أيضاً بحاجة الأحياء السكنية حيث يراجع الدائرة يومياً أكثر من عشرين مواطناً لغرض سحب المياه الثقيلة التي طفحت في دورهم وعند توجيه هذه السيارات لسحب المياه الثقيلة من الدور يتوقف عمل فتح الإنسدادات وتنظيف الشبكة. وإن احتياجات المديرية تقل عن 60 سيارة حوضية لسحب المياه و25 آلية متخصصة في فتح الانسدادات (صاروخية) إضافة إلى الكرينات والشافطات ولحفارات الدولبة والسرفة والشفلات وسيارات لحمل والسيارات الخدمية المختلفة كما تشكو دائرتنا عدم تعاون المواطنين معها فكثيراً ما يقوم المواطنون بربط مجاري دورهم بشبكات مجاري مياه الأمطار وبصورة غير نظامية ورمي مخلفات البناء في شبكات المجاري مما يسبب الانسدادات والطفح.

هموم الفلاحين في النجف بين زراعية واجتماعية

تجاوزنا ازمة الكازوايل .. متى نتجاوز ارتفاع اسعار النايلون والاسمدة ؟

بعد جهود مضنية بذلها الاتحاد المحلي للجمعيات الفلاحية في النجف، واتصالات متواصلة مع الادارة المدنية استطاع الاتحاد استحصال موافقة السيد المحافظ على تخصيص حصة من الكاز اويل لفلاحي محافظة النجف، يشرف الاتحاد على توزيعها بالتساوي لاجل تشغيل مضخات السقي، وقد خصصت ثلاث محطات لهذا الغرض هي محطة تعبئة الحيدرية ومحطة تعبئة الكوفة ومحطة تعبئة المناذرة.

تاتي هذه الخطوة .كما يخبرنا السيد محسن جدوع عضو الهيئة التحضيرية للاتحاد بعد مرور فترة ليست بالقصيرة على استفحال ازمة الوقود وتضرر مزروعات الفلاحين وذبولها، وخاصة المزارع الممتدة على طريق النجف -كربلاء، حيث تعتمد الابار العميقة مصدراً وحيداً للارواء.

النجف/عبد الهادي الفرطوسي

مزارع الطماطة

وعلى ذكر هذه الزراع لابد من القول انها كانت قبل عشرين عاما رمالا تذروها الرياح، ثم تحولت بجهود فلاحين اشداء إلى مزارع خصبة للطماطم والباذنجان وانواع لخضر، وتجاوز عددها في تلك المنطقة الفا واربعمائة مزرعة تتراوح مساحة المزرعة بين عشر دونمات ومائة دونم، وصارت تصدر منتوجها بكميات غزيرة إلى المحافظات الأخرى، إذ يقدر ما تصدر من الطماطة وحدها إلى علوة النجف بين (250000- 350000) طن سنوياً، بالإضافة إلى السوقين الذي يأخذون بضاعتهم من المزارع مباشرة دون أن يمروا بالخان.

بدأت زراعة هذه الصحراء عام (1988)، على أيدي عدد من المزارعين الأوائل الذين استصلحوا صحراء الزبير، بعقود إيجار واستئجار أبرمت بين المزارعين ومديرية الزراعة في النجف، وقدتم فيها حفر الآبار بطريقة يدوية استعمل فيها العول (والهيم والقزمة والقلم الحديدي) لحفر الطبقات الصخرية (التي يسميها أهل المنطقة السن) والتي غالباً ما يتراوح سمكها بين مترين وخمسة أمتار، وهذه عملية لا تخلو من خطورة، فقد تسببت بمقتل كثير من الناس لانهيار الآبار عليهم أثناء الحفر، إذ أن عمق البئر يتراوح بين واحد وعشرين متراً إلى خمسة وثلاثين، أما عرضه فيبلغ من فوهته قرابة خمسة أمتار يبدأ بالضيق كلما هبط إلى الأسفل حتى أن مساحة قاعدته لا تزيد على متر ونصف، إن عملية الحفر هذه مكلفة جداً، إضافة إلى خطورتها فإن تكلفة حفر البئر الواحدة تبلغ حوالي خمسة ملايين ونصف المليون دينار تقريباً.

عند زيارة قمنا بها لتلك المنطقة، وجدنا أن المشكلة الأهم عندهم كانت هي الحصول على الوقود فكثيراً ما أدت شحة الوقود إلى قلة الماء ومن ثم إلى موت المزروعات، فقتادنا أحد المزارعين إلى حقل للطماطة بدت الصفرة على أوراقه، وقال هذا الذبول بسبب قلة الماء، كيف لنا أن نوفر الماء وسعر برميل الكاز أويل بلغ ثمانية وعشرين ألف دينار.

من جانب آخر يخبرنا السيد محسن جدوع، أن الاتحاد المحلي للجمعيات الفلاحية في النجف قد حصل على وعد من مديرية الزراعة في المحافظة بتجهيز الفلاحين بالأسمدة الكيمياوية بنسبة متساوية ثابتة للدونم الواحد.

يتحقق هذان النجزان بعد أن تشكلت هيئة تحضيرية واحدة للاتحاد المحلي في النجف تمثل قوى سياسية مؤتلفة، ومن الجدير بالذكر أن هذه الهيئة قد تشكلت حديثاً من اتحاد هيئتين تحضيريتين متنافستين، قامتا منذ عدة أشهر، وقد اتخذت مقراً واحداً لها بعد أن كانت منقسمة على مقرين، وبمناسبة هذا التوحيد زار المقر الجديد السيد كاظم فرهود رئيس اتحاد الجمعيات الفلاحية المركزي وبصحبته السيد مهدي الشكري سكرتير الاتحاد المركزي، واطلع على نشاط الهيئة المذكورة واستعداداتها الانتخابية، وثمن تلك الجهود المبذولة.

معوقات تبحث عن معالجات

وفي الوقت الذي يثمن الفلاحون النجزين اللذين حققتهما اتحاد العمال المحلي بعد لم شمله، فإن الهموم التي لم تعالج إلى اليوم ما زالت كثيرة، يقف في مقدمتها الارتفاع الباهظ لأسعار النايلون الذي يشكل غطاء للمزروعات في الشتاء، فقد بلغ سعر الطن الواحد من النايلون في هذا الموسم مليون دينار وربع المليون، بعد أن كان سعره في الشتاء السابق مائة وستين ألف دينار فقط.

أما البذور فقد تضاعف سعرها خمس مرات فبلغ سعر الكيلو غرام الواحد من بذور الطماطة مائة وخمسين ألف دينار بعد أن كان ثلاثين ألف في العام الماضي.

وهم إذ يعلنون عن هذه المشكلات يأملون العون من وزارة الزراعة، فبرغم أن الوزارة كانت تقدم دعماً للمزارعين، غير أن ذلك الدعم قد كان ضئيلاً لدرجة لا تتجاوز الـ(1%) فقط مما ينبغي تقديمه، وقد أفاد عدد من الزارعين عن وجود جمعية تأسست سنة (1996) لحل مشكلات الفلاحين كان من وظائفها تقديم البذور والعدد، لكنها فشلت -بحسب ما يقول بعض الزارعين- لأن طريقة توزيعها لم تكن عادلة.

ومن المشكلات التي يواجهها الزارعون مرض التقرّم الذي يصيب الطماطة فيوقف نموثمارها، وهو يأتي بسبب انتشار الذبابة البيضاء، وهو ما زال قائماً ربما بسبب سوء المعالجة. ويشكل قدم المضخات المستعملة في السقي واحدة من المشكلات التي تؤدي إلى عرقلة الإرواء، إذ أن أحدث مضخة هي من إنتاج الثمانينيات.

مشاكل اجتماعية

أما المشكلات الاجتماعية فهي أصعب وأشد تعقيداً، أولاها مشكلة التعليم، فإذا علمنا أن أقرب مسافة بين مدرستين -في الصحراء المستصلحة بين النجف وكربلاء- تبلغ خمسة وعشرين كيلو متراً أدركنا حجم المشكلة وثقلها على هؤلاء المواطنين، يذكر مزارعو هذه المنطقة أن هناك مدرسة قرب معمل الإطارات ومدرسة أخرى في خان الربع، وعلينا أن نختار إحدى المدرستين لأبنائنا، والقضية تسهل نسبياً على المزارع الذي يمتلك سيارة فيوصل أبناءه إلى المدرسة بواسطتها، أما أغلب الطلبة فيقطعون المسافة مشياً على الأقدام، لهذا السبب فإن كثير امن الأطفال لم يدخلوا المدرسة أصلاً، وكثير امنهم تركوا الدراسة في مراحل مبكرة جداً.

ومن المشكلات التي يشكو منها فلاحو المنطقة المذكورة غياب الرعاية الصحية جملة وتفصيلاً، كما أن الماء الصافي واحد من الحاجات الأساسية المفقودة في تلك المنطقة، علماً بأن إنبوباً للماء الصافي يمتد بين مدة الكفل ومعمل الإطارات، ومن السهل مد أنابيب فرعية للمنطقة من ذلك الأنبوب، للحصول على المياه الصالحة للشرب، لقد كانت طلبات المزارعين متواضعة جداً، فهم لم يطالبوا بتأسيس شبكة للماء الصالح للشرب، وكانت كل طموحاتهم أن يركب عدد من الحنفيات التباعدة فيما بينها على الأنبوب المشار إليه، بحيث يتمكن هؤلاء المزارعون من ملء قدورهم بالماء الصالح للشرب ونقلها إلى منازلهم، ويبقى تبليط الطرق الفرعية أمنية عزيزة على هؤلاء المزارعين.

وغياب الطاقة الكهربائية مشكلة كبيرة بدورها، فإن أكثر من عشرة آلاف عائلة محرومة منها، هناك مولدات صغيرة لدى بعض البيوت ولكنها لا تسد إلا جزءاً يسيراً من حاجة هؤلاء الناس.

حلم نهر صغير

ويبقى المشروع الأهم يراود الأحلام منذ عقود، في كل مزرعة نقف عندها ونحدث أصحابها نلمس طموحاً عظيماً وأحلاماً كبيرة حول مستقبل هذه الأرض، ويتكرر الحديث حول فكرة شق نهر إلى هذه المنطقة، فهي لا تبعد عن الفرات أكثر من خمسة كيلو مترات، يؤكد المزارعون أن فكرة شق هذا النهر كانت قائمة في ذهن الحكومة منذ أواخر الخمسينيات، لقد قدمها اتحاد الجمعيات الفلاحية إلى حكومة عبد الكريم قاسم وافقت الحكومة على ذلك المشروع منذ ذلك العهد، واليوم تتجدد الأحلام في شق ذلك النهر، لتصير الطريق الصحراوية الممتدة بين النجف وكربلاء واحدة من جنان الدنيا، فإلى أي مدى يكون ذلك الحلم قابلاً للتحقيق؟؟؟ يجيب السيد محسن جدوع عضو الهيئة التحضيرية للاتحاد أن هذا المشروع وأمور كثيرة غيره تشكل طموحاتنا المقبلة، وسيكون سعينا حثيثاً من أجل تحقيقها إن شاء الله.